http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1845) السنة السابعة - الأثنين (12) تموز 2010

كتابة على الحيطان

إجـــلـــبـــوا لـــنـــا الأخـــطـــبـــوط "بـــــول"

عامر القيسي

في عمود سابق لنا ، وفي نفس الحائط هذا ، وقبل ان يأتي السيد بايدن الى بغداد ،قلنا بالحرف الواحد ، بعد ان وجهنا نداء سابقا الى المالكي وعلاوي لحلحلة عقدهما " اليوم نوجه نداءنا الى قادة الاحزاب والكيانات الفائزة ، بأن يحركوا أنفسهم قليلا ويقربوا المسافات فيما بينهم ، وينقذوا الجميع من الازمة السياسية التي نمر بها قبل ان يأتي الاميركان مباشرة فيتدخلون على طريقتهم الخاصة ، وعندها لايسعنا الا ان نقول يا للفضيحة " .

الذي حصل ، ان القوم لديهم اذن من طين واخرى من عجين ، كما يقول المثل ،وبالتالي لم يستمع احد الا الى صوته . ونتيجة لهذا السلوك جاء الرجل بايدن ليقول بصوت سمعه الجميع " لم آت لاقدم النصائح " وايا كان الوجه الذي يقرأ عليه هذا التصريح ، فان الحس الشعبي العام سجل في ذاكرته، ان الاوضاع اذا تحلحلت فان الاميركان هم وراء الحلحلة ، وان سياسيينا الذين انتخبناهم " بدم قلبنا " عجزوا عن التحرك من مربعاتهم الكونكريتية الى فضاء أرحب ، مقيدين بثقافة المناصب وأجندات الآخرين ، كل الآخرين ،وانخفاض مريع بحجم الاحساس بثقل المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم !

ولكي لانتظّر كثيرا ، فنصبح كمن ينفخ في قربة ، فانني سأكون اكثر واقعية وربما طرافة ، فابيح لنفسي حق تقديم المشورة ، انطلاقا من تجربة مباريات مونديال جنوب افريقيا ٢٠١٠ " المنتهية ولايته " وليس من تجربتنا الخاصة والعسيرة ، فاقترح ان نستعير من الألمان الاخطبوط "بول " فقد استطاع هذا الكائن ان يتكهن بنتائج مباريات المونديال ، وكانت كل تكهناته صحيحة ، بما في ذلك خسارة الألمان امام اسبانيا ، وهو التوقع الذي كاد ان يعصف بالعلاقات الدبلوماسية بين البلدين الشقيقين ، اسبانيا والمانيا ، فالالمان أرادوا ان يأكلوه لانه ضيّع عليهم فرصة لعب المباراة النهائية ، والاسبان اعلنوا استعدادهم لحمايته ، بل واعلنوا استعدادهم منحه الجنسية الاسبانية " الله ربّه " ، فيصبح من ذوي الجنسيتين ،لانه رشحهم لفرصتهم التأريخية في لعب نهائي كأس العالم .

المقترح بكل بساطة ووضوح ، هو ان نستعير الاخطبوط لفترة محددة وضمن المواقيت الدستورية ، ونقدم له خيارات الحلحلة ، سواء على مستوى المناصب السيادية أو تقسيمات تقاسم السلطة في اطار حكومة الشراكة أو المشاركة . ويتوجب أن تكون من شروط الاستعارة ،هي القبول بالنتائج بروح رياضية عالية ، لان هذا الكائن المتعدد الادرع ، لاانتماء طائفي له ولا انتماء قومي ، وهو كائن مستقل لم يعمل مع اي من الاحزاب الحالية والسابقة ولا نية له بالالتحاق بالقادمة . كائن مستقيم ، لاتنفع معه رشوة ولا تهديد ولا تأثيرات الجيران ولا الاستراتيجيات الدولية . بوضوح اكثر سيكون نزيها خصوصا وانه غير مشمول باجراءات المساءلة والعدالة ، وليس لديه قضية في سوح المحاكم على ذمة هيئة النزاهة . هو بكل المقاييس فوق الميول والاتجاهات ولن يعترض على مجيئه الى بغداد ولا شروط لديه غير توفير بيئة آمنة له لكي يكون منصفا مع الجميع !

الذي نخشاه هو ان تواجهنا مشكلة نوعية الأكل التي ستقدم له ونوعية الصناديق التي من المرجح ان تكون من بقايا صناديق الاقتراع . والله من وراء القصد !

سكان العراق زادوا ١٠ أضعاف عن عددهم في تعداد ١٩٢٧

تقرير حكومي: التقديرات الأولية قدرت عدد العراقيين بـ ٣٣ مليون نسمة

٢٢ ٪ من سكان العراق يعيشون دون مستوى خط الفقر ودخل الفرد الواحد منهم ٧٧ الف دينار شهرياً

□ بغداد/ الجهاز المركزي للاحصاء

في إطار دعمه للتعداد العراقي للسكان والمساكن المقرر إتمامه في شهر تشرين الأول ٢٠١٠، قدم مكتب العراق لصندوق الأمم المتحدة للسكان بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء العراقي تقريرا حصلت "المدى" على نسخة منه بين الوضع السكاني الراهن في العراق ويهدف الى تسليط الضوء على أهم المشاكل التي يواجهها السكان فيه ومن أجل الإشارة الى الفرص المستقبلية الممكنة للنهوض بأجياله القادمة.

التقرير بين بانه في غياب تعداد سكاني حديث ومتكامل لأكثر من ثلاث عشرة سنة في العراق، فإن عدد سكانه (حسب الإسقاطات التي قام بها الفريق الوطني للتحليل الديموغرافي في نيسان ٢٠١٠) قد بلغ لهذا العام حوالي (٣٣) مليون نسمة، لاسيما وأن الاحصائيات السكانية تشير إلى أن عدد سكان العراق في عام ٢٠٠٧ قد نما أكثر من عشرة أضعاف عن ما كان عليه في عام ١٩٢٧، ومن المتوقع أن يصل عدد سكان العراق بعد حوالي ٢٠ عاماً القادمة إلى الضعف، وبالتالي فإن هذه الزيادة المستمرة في السكان تشكل تحدياً لصانعي السياسات في تطوير وإنماء البلد على جميع الأصعدة، ولاهمية المعلومات الواردة في التقرير فان "المدى" حرصت على تقديمه كاملاً.

المجتمع العراقي مجتمع فتي، ونسبة الإعالة السكانية فيه مرتفعة:

إن قرابة ٤٠٪ من سكان العراق اليوم هم في سن (٠-١٤) سنة، و٣٪ من السكان في عمر (٦٥) فأكثر، وبالتالي فإن هاتين الفئتين تمثل نسبة عالية من الإعالة السكانية. ومن جانب آخر، فإن باقي السكان والذين يمثلون ٥٧٪ هم في عمر (١٥-٦٤) سنة والذين يمثلون الشباب والقوة العاملة.

إن الاشكال التالية تعطي تصوراً أوضح عن الوضع السكاني العمري في العراق لهذا العام:

المشاكل السكانية:

فيما يلي سرد لبعض المشاكل السكانية مدعومة بأرقام ونسب مأخوذة من أحدث الإحصائيات والتقارير التي أعدها الجهاز المركزي للإحصاء العراقي، والتي ستلقي الضوء على الوضع السكاني الراهن في العراق.

ما يقارب ربع سكان العراق لا يعيشون برفاهية:

بناء على نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية ٢٠٠٧، ٢٢,٩٪ من سكان العراق يعيشون دون مستوى خط الفقر حيث إن دخل الفرد الواحد منهم هو (٠٠٠ ٧٧) دينار عراقي في الشهر (أي ما يعادل ٦٧ دولاراً أمريكياً تقريبا). حيث أن ١٦,١٪ من الفقراء يقطنون في المناطق الحضرية و ٣٩,٣٪ في المناطق الريفية.

فقر وأمية

هذا وكما يشير الشكل الأخير، بأن ثلثي السكان يقطنون في الحضر، يمكننا الاستنتاج بان الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الريف مولدة للفقر ومشجعة لسكانه للهجرة إلى الحضر مما يلزم التدخل لإجراء التحسينات المطلوبة في الريف للحد من ذلك.

الانخراط في التعليم الابتدائي والالمام بالقراءة والكتابة مرتفع:

بناء على الاسقاطات التي أعدها الفريق الوطني للتحليل الديموغرافي- نيسان ٢٠١٠، فان قرابة خمسة ملايين من سكان العراق هم في سن التعليم الابتدائي في هذا العام و٩٠,٩٪ منهم منخرطون في المدارس. بينما عدم الانخراط في المدارس يأتي لأسباب تمت الإشارة لها في المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية ٢٠٠٧، منها: عدم اهتمام ووعي الأسر والأفراد بضرورة التعليم، أو عدم وجود مدارس قريبة، أو لاسباب اجتماعية مختلفة.

ومن جانب آخر، فان المسح الأخير قد أشار إلى ان درجة الالمام بالقراءة والكتابة للسكان في عمر (١٥-٢٤) سنة هي ٨٣,٩٪ منها ٨٧,٦٪ ذكور و٨٠,٣٪ إناث. علماً أن إلمام الإناث بالقراءة والكتابة جاء في أدنى مستوى له في المحافظات الجنوبية من العراق.

زيادة تقديم الخدمات الصحية للأمهات:

كأحد اهتمامات الأهداف الانمائية للألفية، فان وفيات الأمهات لكل مئة ألف من الولادات الحية في العراق هي (٨٤) حالة وفاة في عام ٢٠٠٦ حسب مسح الأوضاع الصحية والاجتماعية للأسرة العراقية. إن هذا العدد قد تحسن بعد إن كان (١١٧) لكل مئة ألف لكل ولادة حية عام ١٩٩٠. مما يشير إلى تحسن ملموس وزيادة في تقديم الخدمات الصحية للأمهات، حيث ان نسبة الولادات المنجزة على أيدي قابلات متخصصات هي ٨٩٪ في عام ٢٠٠٦ بعد ان كانت ٥٠٪ فقط في عام ١٩٩٠.

هذا وتجدر الإشارة إلى ان وفيات الأمهات لكل مئة ألف من الولادات الحية في العراق (٨٤) لاتزال مرتفعة مقارنة بالدول العربية الأخرى كالأردن (٤١)، والمملكة العربية السعودية (١,٨)، والإمارات العربية المتحدة (٠,٠١).

الخصوبة ما تزال مرتفعة رغم الانخفاض الذي طرأ عليها خلال السنوات الماضية:

إنخفضت الخصوبة في العراق لتبلغ (٤,٣) ولادة لكل امرأة في عام ٢٠٠٦ بعد ان كانت (٤,٧) في(١٩٩٤-١٩٩٨) حسب نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات ٢٠٠٦. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخصوبة في المناطق الريفية لاتزال اكثر منها في الحضر لتبلغ (٥,١) و(٤) على التوالي.

هنالك زيادة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة:

بناء على نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات في ٢٠٠٦، فان ٥٠٪ من النساء المتزوجات في العمر (١٥-٤٩) لايستخدمن وسائل لتنظيم الأسرة مطلقاً. في حين كانت نسب من يستخدمن الوسائل التالية كما يلي: ١٤,٦٪ يستخدمن الحبوب، و ١٢,٢٪ يستخدمن اللولب، و١,١٪ يستخدمن الواقي. علماً إن هذه النسب تبدي تحسناً عما كانت عليه في عام ٢٠٠٠، حيث كانت نسبة غير المستخدمات لوسائل تنظيم الاسرة هي ٥٦,٥٪، أما نسب من استخدمن منهن الوسائل التالية فكانت كما يلي: ٩,٢٪ استخدمن الحبوب، و ١٠,٧٪ استخدمن اللولب، و٠,٧٪ استخدمن الواقي، و١,٣٪ استخدمن الحقن.

الشباب يشكلون فرصة وتحدياً للتنمية في العراق:

حسب نتائج المسح الوطني للفتوة والشباب ٢٠٠٩ الذي ركز على الشباب في عمر (١٠-٣٠) سنة، نذكر الجوانب التالية هي الأهم بما يتعلق بالوضع الحالي للشباب العراقي:

- التعليم: الشكل التالي يوضح انخراط الشباب من الفئة أعلاه في التعليم بصورة عامة وهوغير مشجع جداً، حيث ان نسب المنخرطين من الشباب في التعليم تقل كلما تقدمت أعمارهم في الفئة المذكورة.
- العمل: ٢٣٪ من الشباب في الفئة (١٠-٣٠) يعملون، وإن هذه النسبة ترتفع لهؤلاء الذين في عمر (٢٥-٣٠). علماً إن الذكور الشباب في صفوف العمل يشكلون خمسة أضعاف الإناث في هذا الجانب، وهم ٣٧,٩٪ و ٦,٨٪ على التوالي.
- الصحة: ٦٨,٤٪ من الشباب الذين تمت مقابلتهم في المسح المذكور يعتقدون أنهم بصحة جيدة. وإن هذه النسبة مشجعة نوعاً ما، حيث ان الشباب هم الفئة المنتجة في المجتمع.

مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي ماتزال بحاجة إلى تحسن:

- مياه الشرب: بناء على أحدث البيانات المتوفرة بهذا الجانب في عام ٢٠٠٨، فإن ٩٥٪ من سكان العراق في الحضر يحصلون على مياه صالحة للشرب، و٧٥٪ كذلك في الريف.
- الصرف الصحي: ٨٣,٧ ٪ من السكان في العراق فقط يتمتعون بخدمات ملائمة للصرف الصحي، حسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية ٢٠٠٧. ٨٩,٦٪ منهم يعيشون في الحضر و٧٠,٣٪ في المناطق الريفية.

الإصابات بفيروس نقص المناعة المكتسب (الأيدز) في إرتفاع مالم يتم العمل بشكل فعلي على تقليصها:

حسب نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات في ٢٠٠٦، فإن عدد الإصابات بفيروس الأيدز هي خمسة إصابات (٣ ذكور و٢ إناث) حيث إزدادت عن العام السابق والتي كانت إصابتين فقط (ذكور). في حين ان الوفيات جراء هذا الفيروس حتى الآن هي إحدى عشر حالة وفاة (٢ ذكور و ٩ إناث).

العراق يدخل مرحلة "الهبة الديموغرافية":

حسب نتائج اسقاطات الفريق الوطني للتحليل الديموغرافي- نيسان ٢٠١٠، فإن العراق سوف يدخل في مرحلة "الهبة الديموغرافية" في عام ٢٠١٠. هذه المرحلة أوالظاهرة تحدث عندما يزداد عدد السكان في الفئة العمرية المنتجة (١٥-٤٥) حتى يصل إلى أعلى نسبة له، في حين تنخفض نسبة السكان المعالين (أقل من ١٥ وأكثر من ٦٥) في نفس الوقت.

هذه الظاهرة تحدث مرة في كل جيل ويجب أن تدرس ويتم العمل عليها بشكل دقيق لتعظيم الفائدة الناتجة عنها، قبل ان تنتهي عندما تفوق نسبة السكان المعالين على السكان في الفئة المنتجة في المجتمع.

وبالتالي لابد من تهيئة السكان لهذه المرحلة المهمة من حيث تقديم خدمات تعليمية وصحية أفضل لهم، وكذلك تنشيط الصناعات الوطنية والإقتصاد الوطني لتنمية المجتمع ككل.

تدخلات صندوق الأمم المتحدة للسكان:

إن مكتب الصندوق للعراق والذي يعمل حالياً بشكل أساسي من عمّان بسبب الظروف الأمنية المتقلبة في العراق، يعمل على دعم التعداد العام للسكان والمساكن المقرر إتمامها في شهر تشرين الأول ٢٠١٠. هذا الدعم يأتي على شكل بناء قدرات الكوادر الوطنية العاملة على التعداد الممثلة بالجهاز المركزي للإحصاء العراقي وهيئة إحصاء إقليم كردستان من أجل إتمام هذا النشاط بشكل متكامل وبدون أي تعثر للحصول على قاعدة بيانات دقيقة، خاصة وإنه لم يتم ذلك لأكثر من ثلاثة عشر عام وهو مصاحب حالياً بصعوبات سياسية وأمنية متعددة.

إضافة إلى ذلك، فإن مكتب الصندوق يدعم اللجنة الوطنية للسياسات السكانية التي تشكلت في نهاية العام المنصرم في العراق. حيث نظم مؤخراً ورشة عمل تشاورية لهذه اللجنة في ٢٥-٢٦ حزيران ٢٠١٠ لبحث مهامها وأهدافها وهيكلها التنظيمي وارتباطاتها وعلاقاتها مع الحكومة والشخصيات العامة المهمة في العراق لصياغة وتنفيذ ومراقبة تنفيذ السياسات السكانية بشكل فعّال.

هذا الدعم الذي يقوم به الصندوق يأتي مع موضوع اليوم العالمي للسكان لهذا العام "كل شخص مهم"، حيث ان التعداد العراقي العام للسكان والمساكن ٢٠١٠ سوف يكون الاساس لقاعدة البيانات المأمونة في العراق والتي ستصبح الأساس في عمل اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في عملها لصياغة السياسات السكانية الملائمة من أجل النهوض بمستقبل العراق. "صندوق الأمم المتحدة للسكان يدعم الدول في استخدام بيانات السكان في السياسات والبرامج التنموية لتقليل الفقر وللتأكد من ان كل حمل مرغوب به وكل ولادة آمنة وكل شاب وشابة غير مصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب (الأيدز)، وكل طفلة وامرأة تعامل بكرامة واحترام."

أساليب جديدة للقاعدة ... مطلوب انتحاريين للزواج من أرامل الذين سبقوهم

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

نتف من الاخبار عن الزاوية المظلمة في العراق، الا وهي تنظيم القاعدة الارهابي الذي اصدر فتاوى تطلب من اعضائها الزواج من ارامل الذين سقطوا قبلهم.. قد يبدو هذا امرا غريبا او غير ذي اهمية، الا ان واحدة من المعلومات النادرة التي خرجت الى العلن حول الطريقة الداخلية التي يعمل بها الفرع الداخلي للقاعدة في العراق..

يعيش خبراء في مكافحة الارهاب على امل ان يجدوا مفتاحا يكشف عن اسرار ذلك التنظيم الذي بقي جزءاً خطيرا منه في العراق.. ومما لا يدعو للأستغراب ان لدى محللي الارهاب وجهة نظر مختلفة كليا حول الارهابيين الذين تزوجوا مؤخرا ممن يعتقدون انهم سيؤدون بهذا الامر واجبا بالنسبة لهم.. لكن بالنسبة للغرباء عنهم فان مثل هذه الفتاوى تحتمل تفسيرات مختلفة فهي اما تدل على الضعف او الذكاء.. او ربما فعل عقلي او تهكم كلامي في عملية الخلط بين المودة والسياسة .

وجهة النظر الاولى كونها مالكوم نانس ضابط المخابرات الامريكي السابق في العراق ومؤلف كتاب "ارهابيو العراق...داخل استراتيجية وتكتيكات الارهاب" تشير الى ان هذه الفتوى تمثل اعترافا مدهشا بفشل عملياتهم بشكل كلي باعتبار ان عدد العمليات الانتحارية يمثل تكتيكا للقاعدة في السابق، حيث ان الطلب من الارهابيين الحاليين او المستقبليين ان يقوموا بالزواج من ارامل الذين انتحروا من قبل، يعني ان كلا منهم يبحث عن تجديد لعدد الانتحاريين واستعادة بعض الروابط مع القبائل التي تريد طردهم الان من جهة ومن جهة أخرى يبين انهم قد ابتعدوا عن المؤسسة الايديولوجية التي يأتي من اجلها الانتحاريون الى العراق ويموتون مباشرة من خلال الهجمات التي ينفذونها. يقول "نانس" انه اذا كان العامل الاول فهو يدل على أن هؤلاء يأملون في ان روابط الدم مع بعض العراقيات ربما توفر لهم على الاقل قدرا من الحماية في بلاد تريد التخلص منهم. واما اذا كان العامل الثاني فهو امر مماثل اشبه بالدعوة الى اعضاء هذا التنظيم الارهابي للاستقرار والحصول على مكافأة "دنيوية" بامتلاك زوجة واطفال لتكوين جيل جديد من الارهابيين الانتحاريين " لذلك يقول نانس ان هذه الفتاوى هي بالتأكيد تمثل " يأسا مطلقا " يأتي ربما من الجهات العليا في المنظمة .

أما براين فيشمان خبير مكافحة الارهاب في مؤسسة امريكا الجديدة معهد السياسة العامة فأنه لا يبدو متفائلا جدا، أذ يرى ان المجاميع الارهابية قد ضعفت بشكل كبير جدا في الشهور الأخيرة؛ فالعشرات من اعضائها وزعمائها الأكثر اهمية قد قتلوا او تم اسرهم، بيد ان هذا لا يعني نهاية الأمر فربما تكون هذه الفتاوى طريقة عملية لتوجيه قوتهم المتضائلة الى الآلاف من الارامل والايتام والفقراء من اجل استغلالهم .

ففي محافظة ديالى كانت تلك الفتوى قد انتجت ٧٠ زواجا في اقل من ثلاثة اسابيع طبقا لقول بعض اعضاء القاعدة واقربائهم وشركائهم وبينما تبقى ديالى هي آخر معاقلهم المتبقية فان الحقيقة المجردة هي الاسراع المتهور للعديد من الناس لتزويج نسائهم من الغرباء وهو ما يعكس حجم المهمة الملقاة على الحكومة العراقية والجيش الامريكي باعتبارها هدفا مهما قبيل الانسحاب .

وبحسب احد ارهابيي القاعدة ويسمي نفسه ابو محمد الزيدي "اسم منتحل"، فأن ما يقارب ٣١٥ من اولئك الارامل يتواجدون في بعقوبة، موضحا انه قد تزوج ثلاث نساء وواحدة منهن هي احدى ارامل القاعدة تزوجها قبل الفتوى بينما يخطط للزواج من الرابعة قريبا .

ام عبادة هي احدى نساء القاعدة التي تزوجت حديثا قالت ان زوجها قد انتحر في انفجار حدث عام ٢٠٠٦ وانها تعرضت بعد ذلك الى ضائقة مالية ووافقت على الزواج مرة ثانية بعد ان التقت مع زوجها الجديد مرة واحدة .

البعض من خصوم هؤلاء الارهابيين اورد وجهة نظر أخرى حول هذه الفتاوى فحسام المجمعي قائد الصحوة يدرك جيدا ان البعض من اعضاء القاعدة من العراقيين لديهم روابط اجتماعية وعشائرية تتداخل في بعض الاحيان مع اعضاء مجلس الصحوة وهو يعتقد ان هذه الفتوى هي طريقة للحفاظ على الروابط بين الارهابيين وقدرتهم على كتمان الاسرار ومن خلال هذا الامر فهم يقومون بنقل معلوماتهم بين بعضهم البعض للتأكد من كونها محمية.

المجمعي اشار الى ان مثل هذا التماسك المفترض في الولاء الاعمى هو الاخطر على مجاميع الصحوة التي يقودها فماذا يحدث مثلا لو ان احد مقاتليه قد تم اغراؤه من خلال الروابط العشائرية كي يتزوج ارملة من القاعدة وهو ما يوصي بضده؟ ربما ستكون هذه المرأة اكثر اهتماما بالانتحار من كونها زوجة وربما ستفجر نفسها ضدنا" قال ذلك وهو يضحك، بالطبع فان سيناريو مثل هذا سيبدو عبثيا، لكن العراق اليوم يمر بكل تلك الجوانب الكئيبة والمضحكة وذات الامكانية الحقيقية.

عيون الشر

عن: نيويورك تايمز